التمييز العنصري في جنوب افريقيا ، ويقترح في كتابه يوتوبيا « بانتوية » شبيهة بيوتوبيا هيرتزل الصهيونية كحل للتمييز العنصري تماما كما قضت الدولة اليهودية على اللاسامية . قال : « ان كلمة بانتوية حين تطبق على الباتو (زنوج افريقيا) تبدو لي ذات جوهر سيكولوجي كجوهر دولة هيرتزل اليهودية » (ص ١٦) .

واذا كان هناك من يساوره أدنى شك في أمر هذه العلاقة فان هذا الكتاب يقضي عليه . طبعا لا شك يعتاض به عن قراءة ٣٧٣ صفحة في هذا الكتاب . يشير الكاتب مرارا الى الشبه بين العنصرية في جنوب افريقيا وبين العنصرية الصهيونية ، ويبرهنه ، ويدافع عنه ، ويجعله عقيدة .

اقتبس المؤلف من خطاب ألقاه في ١٩٦٠ طبيب هولندي ما يعبر بطريقة فيها رعونة غير عادية « عما تفكر فيه أكثرية البيض في جنوب افريقيا » . قال الطبيب : « أيقول ، العنصرية ؟ فليكن ! نعم ، أشعر انني متفوق على زنوج هذا البلد الاغبياء والكسالى . ألا تشعرون ؟ » .

« لم نأخذ شيئا منهم . نحن هنا على الاقل منذ ثلاثة قرون قبلهم . هم الغزاة .

« العالم كله عندنا ، فليكن ، لا اريد أن أنتحر كي أسر العالم بأسره . . .

« كمسيحي وطبيب اكره سفك الدماء كأي شخص آخر . اننا مثلكم ، نقتل من زنوج جنوب افريقيا أقل مما تقتلون من العرب في الجزائر » . (ص ٤١ — ٤٢) .

نبحث عبثا عن صفحة من التاريخ تقول ان الاوروبيين سبقوا الافريقيين في افريقيا .

في طبعة ١٩٦٥ هذه ، بعد مرور عشرين عاما على تأسيس الامم المتحدة وبدء تصفية الاستعمار يؤيد المؤلف « عبء الرجل الابيض » :

« لا أشعر بأي من عقد الاثم التي يبدو انها تعني ان الرجل غير الابيض يجب ان يسمح له بكل شيء: الاغتصاب في الكونغو ، ونهب قناة السويس ، وهدم بعض أعضاء المجموعة الافرو — اسيوية للامل الكبير الذي عنته لنا الامم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية . اعتقد ان للرجل الابيض الحق في الدفاع عن نفسه ضد مفاسد مراهقة صاخبة ، تماما كما ان لغير البيض ما يبرر نضالهم عن حقوقهم ، وكسبها ، على الرغم من كل من يعارضه » . (ص ١٦) .

يجب ان يكون واضحا حيث تنطبق كلمة « مناف للطبيعة » .

كتب المعلق الاميركي الكبير سي. ل. سولزبيرجر الذي دينه اليهودية ، والذي تتمتع مقالاته الافتتاحية باعجاب قرائه ، مقالا من جوهانسبرج في جنوب افريقيا عنوانه « عدم تحالف غريب » ، قال فيه :

« هناك شراكة وثيقة تلفت النظر ، وان كان المعروف عنها قليلا ، بين اسرائيل وجنوب افريقيا . ان هذه العلاقة بين الشعب الذي يسيطر على رأس افريقيا الجنوبي وبين الشعب الذي يملك بوابة رأسها الشمالي ، تؤثر في الشؤون السياسية والاقتصادية والعسكرية .

« ثم أن لها فوق ذلك ، من وجهة نظر جناح هذا البلد الايمن ، اهمية سيكولوجية . لذلك يشعر جنوب افريقيا انه اذا كانت اسرائيل متعاطفة معه فان ذلك يساعد موقفه الدولي الخاص .

« يشعر جنوب افريقيا ، كاسرائيل ، ان دور اللغة والدين مهم للبقاء القومي. ويذهب فورستر ، رئيس الوزراء ، حتى الى أبعد من ذلك فيقول ان اسرائيل تواجه الآن مشكلة